

من سعد الحصريّ إلى سموّ الأمير نائب وزير الدّاخلية حفظهم الله قدوة صالحة.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد: فقد بدا لي أنّ وسائل الإعلام العامّة والخاصّة تشعل نار الفتنة بل تزيد النار المشتعلة اضطراباً - وإن افترضت صلاح النية - وهي تحسب أنّها تحسن صنعاً. ويشترك أكثر خطباء المساجد - ومن ضمنها الحرميين - في هذا الخطأ المهلك - شرعاً و عقلاً - وإليكم الأمثلة:

(1) التأكيد بالخبر والدعاء بأن المسلمين اليوم يواجهون اضطهاداً في الدين، ولما عجب بعد ذلك من هياج الشباب خاصة وغيرهم عامة وتقرّبهم إلى الله بالمعصية والعدوان من التفجير والإغتيال والترويع، سواء وقع ذلك على مسلم أو غيره، فقد حرم الله الاعتداء بدافع البغضاء والحقد على المشركين الذين صدوا رسول الله وأصحابه عن المسجد الحرام.

وأشهد أنّ دعوى الاضطهاد في الدين اليوم خيال أنتجتته عقول الحركيين والحزبيين الموصوفين بالإسلاميين - وهما أو احتيالياً - فليس في الأرض اليوم من يمنع المسلم من الاعتقاد الصحيح والعبادة الصالحة في البلاد المسلمة وغير المسلمة.

الاضطهاد أو الفتنة في الدين: هو مثل ما لاقاه النصارى من أصحاب الأعداء، والمسلمون الأوائل من مشركي قريش، وما لاقاه المتأخرون في إسبانيا، ثم في ألبانيا في عهد أنور خوجة. وبقيت المساجد قائمة مفتوحة للصلوة في روسيا والصين الشيوعية وفي فلسطين المحتلة.

(2) دعوى أنّ الحرب على الإرهاب حرب على الإسلام، وأشهد أنّ هذا باطل، فأمرىكا التي تقود الحرب على الإرهاب بعد تعرضها له - في بلادها وخارجها - علمانية لا دخل لها في الدين الحق ولما الباطل، والمساجد والمعابد مفتوحة على الدوام، وهي تمنع تدريس النصرانية في مدارسها الحكومية منذ عشرات السنين مع أنّ مؤسسها وأكثر مواطنيها نصارى لأنّه لا يمكن تدريس كل الأديان ولما تريد التحيز لأحدها. ولكنها تحارب دون أمنها وسمعتها ومصالحها سواء كان المعتدي مسلماً أو غير مسلم، ولذلك حاربت الوثنيين الشيوعيين في فيتنام، والشيوعيين المنتمين إلى النصرانية في أمريكا الجنوبية، وحاربت المنتمين إلى الشيعة في إيران ثم المنتمين إلى السنة في العراق، بل حاربت المصرب في البلقان وهم نصارى رداً على اعتدائهم على المسلمين في حرب على الأرض والحكم لا على الدين، وقبل ذلك حاربت نصارى أوروبا رداً على اعتدائهم على بقية أوروبا، وحاصرت كوبا الشيوعية في بلد أكثرية نصرانية كما أنّها حاصرت حكومة البيض النصرانية في جنوب إفريقيا. فالحرب دنيوية اليوم سواء وصفت بالإسلامية أو غيرها.

(3) مبالغة الخطباء في وصف المنتحرين بأنهم شهداء، وشرع الله يخالف ذلك، ووصف المنتفضين بأنهم مجاهدون في سبيل الله وأنهم حفاة عراة، (والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) ومن يقاتل في سبيل الحزب أو الأرض.

(4) وتغلب هذا كله في المبالغة والإسراف والخيال دعوى التهديد بضرب مكة بالقنبلة الذرية لمجرد أنّ خيالاً آخر في الكنجرس أو غيره نُقل عنه هذا اللفظ.

(5) الإرهاب موجود، ولأسف أنّ أكثر من يتظاهر به ويفترقه على الإسلام مسلمون يجهلون الإسلام الحق ويضرون سمعة الإسلام أكثر مما يصره أعداؤه.

وأمرىكا تحارب الإرهاب الأمريكي داخل بلادها وأي إرهاب يهدد مصالحها في الدّاخِل أو الخارج، ولها الحق في ذلك شرعاً وعقلاً، ومشاركة أجهزة الإعلام (في هذه الدولة المباركة منذ استولى عليها الإسلاميون بحجة تحديثها

وتطويرها) في حملة الخيال والمبالغة لا تخدم الحق ولما العدل ولما الإسلام ولما المسلمين، بل تساير المرض المتفشي في البلاد العربية خاصة والمسلمة عامة: الإنشغال بالدوهم عن الحقيقة وبالظن عن اليقين وبتحميل أمريكا وإسرائيل كل حدث في الوجود عن التعرف على أخطاء الضرد والمجاعة ومحاولة إصلاحها. وفقكم الله للحق والعدل وأعانكم على تحقيقه ونصر دين الله ورد المسلمين إليه رداً جميلاً،

سعد الحصريّ

1423/8/26

المدّعوة إلى الله على منهاج النّبوة